

COMMANDMENTS OF THE PROPHET SAW ON THE NEIGHBOUR TO HIS COMPANIONS: CRITICAL ANALYTICAL STUDY

وصايا النبي ﷺ بالجار لأصحابه رضوان الله عليهم: دراسة تحليلية نقدية

Nuhu Aliⁱ & Saad Eldin Mansour Mohammadⁱⁱ

ⁱ (Corresponding author). Post Doctoral Fellow Researcher, International Islamic University Malaysia (IIUM). nuhuali96@gmail.com

ⁱⁱ Associate Professor, International Islamic University Malaysia (IIUM). ahmad7009@yahoo.com

Abstract

This study is concerned with explaining the commandments of the Prophet SAW to be kind to the neighbour, forbidding his abuse, and extracting the important benefits in those commandments and analyzing them according to the sayings of the scholars in them. The study began with Jibril PBUH, of the Prophet SAW to the neighbour, and Jibril's PBUH, continued to recommend the Messenger to the neighbour until he thought that he would inherit him. Second: The advice of the Messenger SAW to Abu Dharr RA to the neighbour. Third: The advice of the Prophet SAW to Abu Hurairah RA to the neighbour. Fourth: The advice of the Messenger SAW to Muadh bin Jabal RA to the neighbour, as he ordered Him SAW to preserve the rights of the neighbour. The importance of this study is evident in the mission of the Prophet SAW commandments for the neighbour to his companions and the entire nation, and the need for people to know such commandments in their dealings with their neighbours. This study relied on the inductive approach in collecting the hadiths contained in the commandments of the Messenger SAW of his companions from the Prophet's SAW sunnah, the descriptive and analytical method for clarifying and analyzing the intended and intended hadiths, and the critical approach to distinguishing the hadiths contained in the chapter in terms of validity and weakness. Among the most important findings of the study is the permissibility of a bequest in religion, meaning that it is permissible for a Muslim to advise his brother about what will benefit him in this world and the hereafter from righteous deeds and righteousness, and what he will pay from harm and harm in both worlds. It suffices for us an example of Jibril's advice, peace be upon him, for the Prophet SAW and his repetition of the advice and its importance and greatness for the neighbour. And the confirmation in the advice of the neighbours to their neighbours and the severity in her matter. The permissibility of an advice for the one you love in Allah from neighbours and friends, so our religion is always keen to advocate enjoining good and forbidding evil and an advice is part of enjoining good and forbidding evil.

Keywords: Commandments, Prophet, Neighbour, Companions, Jibril.

ملخص البحث
تتم هذه الدراسة ببيان وصايا النبي ﷺ بالإحسان إلى الجار، والنهي عن الإساءة إليه، واستخراج الفوائد المهمة من تلك الوصايا وتحليلها حسب أقوال أهل العلم فيها، فبدأت

الدراسة بوصية جبريل عليه السلام للنبي ﷺ بالجار، ولم يزل جبريل عليه السلام يوصي الرسول ﷺ بالجار حتى ظن أنه سيورثه. ثانيًا: وصية الرسول ﷺ لأبي ذر رضي الله عنه بالجار، فأمره النبي ﷺ إذا طبخ مرقًا أن يكثر ماؤها ويعطيها لجيرانه. ثالثًا: وصية النبي ﷺ لأبي هريرة رضي الله عنه بالجار، فقد أمره النبي ﷺ بالإحسان إلى الجار. رابعًا: وصية الرسول ﷺ لمعاذ بن جبل رضي الله عنه بالجار حيث أمره ﷺ بحفظ حقوق الجار. وتبرز أهمية هذه الدراسة كثرة وصايا النبي ﷺ بالجار لأصحابه والأمة جمعاء، وضرورة معرفة الناس بهذه الوصايا وكيفية تعاملهم مع جيرانهم. وقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي في جمع الأحاديث الواردة في وصايا الرسول ﷺ لأصحابه من السنة النبوية، والمنهج الوصفي التحليلي في بيان وتحليل المراد والمقصود من الأحاديث، والمنهج النقدي في تمييز الأحاديث الواردة في الباب من حيث الصحة والضعف. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة جواز الوصية في الدين، بمعنى أنه يجوز للمسلم أن ينصح أخاه بما ينفعه في الدنيا والآخرة من أعمال البر والصالح، وما يدفعه من الضرر والأذى في كلتا الدارين. ويكفيها مثالاً وصية جبريل عليه الصلاة والسلام للنبي ﷺ وتكراره للوصية لأهميتها وعظم شأنه للجار. والتأكد على وصية الجيران لجيرانهم والشدة في أمرها. جواز وصية من تحبه في الله من الجيران والأصدقاء، وديننا يحرص في الدعوة إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والوصية جزء من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

الكلمات المفتاحية: الوصايا، النبي، الجار، الأصحاب، جبريل.

مقدمة

يهدف الموضوع إلى بيان وتفصيل ما وصّى به النبي ﷺ من الإحسان إلى الجار، وسيرد بإذن الله وصية جبريل عليه السلام إلى النبي ﷺ بالجار، ووصيته ﷺ لعدد من أصحابه بالجار، مع بيان الفوائد المستنبطة من هذه الوصايا من جبريل عليه السلام ورسول الله ﷺ.

الوصية الأولى: وصية جبريل عليه السلام للرسول ﷺ بالجار

عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: { ما زال جبريل يوصيني بالجار، حتى ظننت أنه سيورثه }^١. وعن عائشة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ قال: { ما زال يوصيني جبريل بالجار، حتى ظننت أنه سيورثه }^٢. قال الأمير: " { ما زال جبريل يوصيني } عن الله تعالى. { في الجار } في رعايته والصبر على أذاه والإحسان إليه، { حتى ظننت أنه يورثه } أي يأمرني بأنه وارث عن أمر الله، قيل: بأنه يحصل له مشاركة في المال بفرض منه بعبائه مع الأقارب، وفيه رعاية حقه بعد الموت، والجار يعم العدل والفاسق والقريب والبعيد، ثم هم مراتب فجاء الدار الملاصق أعظم حقا من البعيد وجار المخالطة في مسجد أو سوق حقه دونهما ونحو ذلك فيجب رعاية حقه، وأهم الحقوق تعليمه الشرائع، ومناصحته في دينه، وحقوق الجار كثيرة من أراد استفادتها فعليه بالإحسان للإمام الغزالي فقد أطل نفسه في ذلك"^٣.

وكلام الأمير في شرحه لحديث المطلب يرشدنا إلى العناية برعاية الجار والصبر على أذاه، والإحسان إليه، ووضح كذلك وراثته الجار لجاره منها: مساعدته بالمال، وعليه أن يستمر بالتعاون مع جاره حتى بعد الممات، فيساعد أهل جاره الذي توفي وتركهم، وهذه المساعدة من قبل الجار إلى جاره تشمل جميع أنواع الجيران: العادل، والفاسق، والقريب، والبعيد، لكن رجح الشيخ الأمير بأن جار القريب الملاصق الدار أحق بهذه المعاملة من البعيد.

قال ابن حجر: "قوله: { ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه } أي يأمر عن الله بتوريث الجار من جاره، واختلف في المراد بهذا التورث فقيل يجعل له مشاركة في المال بفرض سهم معطاه

^١ الحديث صحيح أخرجه محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي في الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه - صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، د.م: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط ١، ١٤٢٢هـ، كتاب الأدب، باب الوصاة بالجار، وقول الله تعالى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ (القرآن. النساء: ٣٦) - إلى قوله - ﴿مُخْتَلًا فَخُورًا﴾ (القرآن. النساء: ٣٦)، ج ٨، ص ١٠، رقم ٦٠١٥.

^٢ الحديث صحيح أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الأدب، باب الوصاة بالجار، وقول الله تعالى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ (القرآن. النساء: ٣٦) - إلى قوله - ﴿مُخْتَلًا فَخُورًا﴾ (القرآن. النساء: ٣٦)، ج ٨، ص ١٠، رقم ٦٠١٤، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د. ط.، د.ت، كتاب البر والصلة والآداب، باب الوصية بالجار والإحسان إليه، ج ٤، ص ٢٠٢٥، رقم ٢٦٢٤، ٢٦٢٥.

^٣ عز الدين الأمير، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسيني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمر، التتوير شرح الجامع الصغير، المحقق: محمد إسحاق محمد إبراهيم، الرياض: مكتبة دار السلام. ط ١، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م، ج ٩، ص ٣٩٧، رقم ٧٨٩٤.

مع الأقارب وقيل المراد أن ينزل منزلة من يرث بالبر والصلة والأول أظهر فإن الثاني استمر والخبر مشعر بأن التورث لم يقع".^٤

وفي كلام ابن حجر حول شرح الحديث بين لنا عظم حق الجار الذي تغافل عنه الكثير من المسلمين اليوم، وفضله عند الله تعالى، لو لا الفضل لما شرع الجار في توريث جاره، وكما قال ابن حجر هناك اختلاف في المقصود بالتورث في الحديث، ومهما يكن الاختلاف كما هو في النصّ إشارة إلى وجوب الإعتناء بحق الجار في حياته وبعد مماته.

قال العيني: "قوله: {سيورته} أي: سيجعله قريباً وارثاً، وقيل: معناه أي يأمرني عن الله بتورث الجار من جاره، وهذا خرج مخرج المبالغة في شدة حفظ حق الجار، وإسم الجار يشمل: المسلم والكافر والعباد والفاسق والصديق والعدو والغريب والبلدي والنافع والضار والقريب والأجنبي والأقرب داراً والأبعد. وقال القرطبي: الجار يطلق ويراد به الداخل في الجوار، ويطلق ويراد به المجاور في الدار وهو الأغلب وهو المراد".^٥ وقد توسع العيني في مفهوم الجار هنا في هذا الحديث ليس فقط المسلم بل يشمل غير المسلم، والحرّ والعبد، والحبيب والعدو، والغريب، وكل إنسان مهما كان نوعه داخل في معنى الحديث.

قال المناوي: قال العلائي: "الظاهر أن المراد جار الدار لا جار الجوار لأن التوارث كان في صدر الإسلام بجوار العهد ثم نسخ (حتى) أنه لما أكثر عليّ في المحافظة على رعاية حقه {ظننت أنه سيورته} أي سيحكم بتورث الجار من جاره بأن يأمرني عن الله به قيل: بأن يجعل له مشاركة في المال بفرض سهم يعطاه مع الأقارب أو بأن ينزل منزلة من يرث بالبر والصلة".^٦

لو نطبق هذا الحديث بواقعا المعاصر والحاضر الذي نعيش فيه اليوم، هل هذا الحديث موجود عملياً، أم ما زال في كتب السنة بدون عمل ولا تطبيق، فالجواب أن الحديث لا يزال في كتب السنة الصحيحة، ويُعمل به المسلمون، لكن بين المسلمين أيضاً هناك الكثير قد تغافلوا عن هذا الحديث والعمل به، فندائي للذين يعملون بنص هذا الحديث البقاء على ما كانوا عليه من الطاعة والإحسان والإكرام إلى جيرانهم، والذين ليسوا مع هذا الحديث في عبادتهم وعملهم التمسك به والعمل به في معاملتهم مع جيرانهم

^٤ أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم كته وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، بيروت: دار المعرفة، د. ط.، ١٣٧٩هـ، ج ١٠، ص ٤٤١.

^٥ أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفى بدر الدين العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د. ط.، د. ت.، ج ٢٢، ص ١٠٨.

^٦ زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، فيض القدير شرح الجامع الصغير، مصر: المكتبة التجارية الكبرى، ط ١، ١٣٥٦هـ، ج ٥، ص ٤٤٧، رقم ٧٩١٣.

كي يفوزوا برحمة الله، ويتعدوا عن عذاب الله. يقول الرسول ﷺ { ما زال يوصيني جبريل بالجار، حتى ظننت أنه سيورثه }^٧.

هذه الوصية التي صدرت من سيد الملائكة وأفضلهم جبريل عليه الصلاة والسلام بلا نزاع إلى أفضل الخلق والبشر على الإطلاق بلا خلاف نبي الرحمة محمد ﷺ إنما صدرت لعظم حق الجار، وأهميته عند الله عز وجل، كيف لا، يأتي وينزل ملك من السماء يخبر النبي ﷺ بأمر إلا ذو أهمية وفضل، وإذا اهتم المسلمون بحقوق الجوار كما اهتم بها الإسلام لفازوا بفوائد جمًّا، منها: حب بعضهم البعض، وصلاح المجتمع، وتقديمهم وتطويرهم دينيًّا ودنيويًّا.

ما يستفاد من حديث عبد الله بن عمر وعائشة رضي الله عنهما

١. هذا الحديث رواه جماعة من الصحابة رضي الله عنهم عن رسول الله ﷺ منهم عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، وعبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، وعائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ، وأبي هريرة رضي الله عنه. والحديث صحيح كما سبق تخريجه.
٢. نستفيد من الحديث جواز الوصية في الدين، بمعنى يجوز للمسلم أن ينصح أخاه بما ينفعه في الدنيا والآخرة من الأعمال البرِّ والصالح، وما يدفعه من الضرر والأذى في كلا الدارين. ويكفينا مثالاً لوصية جبريل عليه الصلاة والسلام للنبي ﷺ وتكراره للوصية لأهميتها وعظم شأنها للجار.
٣. الحديث يدلنا على التأكيد في وصية الجيران لجيرانهم والشدة في أمرها.
٤. من حكمة الله تعالى تفهيم الأمة الأمور المهمة مع التكرار أكثر من مرة، وهذا يفيد أهمية الشيء في الإسلام، لذلك جبريل عليه الصلاة والسلام كرّر الوصية في شؤون الجيران، لبيان أهميتها والعناية بالجار كذلك.
٥. الحديث فيه جواز مشروعية نصيحة المعلم لطالبه، فجبريل عليه الصلاة والسلام كان معلم النبي ﷺ الذي ينزل إليه الوحي، ويعلم القرآن، ويراجعه معه، وكما وصّى النبي ﷺ أبي ذر رضي الله عنه بالجار، وأبي هريرة رضي الله عنه بالجار كذلك، ومعاذ بن جبل أيضاً رضي الله عنهم أجمعين.

^٧ الحديث صحيح أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الأدب، باب الوصاة بالجار، وقول الله تعالى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ (القرآن. النساء: ٣٦) - إلى قوله - ﴿القرآن. مُحْتَلًا فَحُورًا﴾ (النساء: ٣٦)، ج ٨، ص ١٠، رقم ٦٠١٤، ومسلم في الصحيح، كتاب البر والصلة والآداب، باب الوصية بالجار والإحسان إليه، ج ٤، ص ٢٠٢٥، رقم ٢٦٢٤، ٢٦٢٥.

الوصية الثانية: وصية الرسول ﷺ لأبي ذر رضي الله عنه بالجار

عن عبد الله بن الصامت،^٨ عن أبي ذر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: { يا أبا ذر إذا طبخت مرقة، فأكثر ماءها، وتعاهد جيرانك }.^٩

وفي رواية أخرى عند مسلم أيضاً: عن عبد الله بن الصامت، عن أبي ذر، قال: إن خليلي ﷺ أوصاني: { إذا طبخت مرقة فأكثر ماءه، ثم انظر أهل بيت من جيرانك، فأصبهم منها بمعروف }.^{١٠} وهذه الرواية من أبي ذر فيها وصية الرسول ﷺ له بالعناية بالجار والاهتمام بأمره، فقد سبق بيان الحديث والحكم عليه وتخرجه، وكلام العلماء فيه، والتعليق عليه، وبيان ما يستفاد من الحديث، فلا أرى من الجدير إعادة ذكر بيان المضمون من الحديث في هذا المطلب، فعلى القارئ الرجوع إلى المطلب الثالث: حقوق الجار المادية، النقطة الأولى تعاهد الجيران ففيه تفصيل.

وإنما نستغل هذه الفرصة لبيان بعض الوصايا التي أوصاها رسول الله ﷺ لأبي ذر رضي الله عنه وهي وصية لا تخرج الجار من دائرتها بل هو داخل فيها، فما دام الجار دخل في مثل هذه الوصايا من المستحسن بيانها.

^٨ قال ابن حجر: "عبد الله بن الصامت الغفاري البصري ثقة من الثالثة مات (دون المائة) بعد السبعين". أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، المحقق: محمد عوامة، سوريا: دار الرشيد، ط ١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ج ١، ص ٣٠٨، رقم الترجمة ٣٣٩١.

^٩ الحديث صحيح أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب البر والصلة والآداب، باب الوصية بالجار والإحسان إليه، ج ٤، ص ٢٠٢٥، رقم ٢٦٢٥، ومحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله، الأدب المفرد بالتحقيقات، حققه وقابله على أصوله: سمير بن أمين الزهيري، مستفيداً من تحريجات وتعليقات العلامة الشيخ المحدث: محمد ناصر الدين الألباني، (الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط ١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م)، باب يكثر ماء المرق فيقسم في الجيران، ج ١، ص ٥٣، رقم ١١٤، وقال الألباني: صحيح في حاشية الحديث. وأبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢١ هـ/٢٠٠١ م، ص ٣٥، رقم ٢٥٤، رقم ٢١٣٢٧.

^{١٠} الحديث صحيح، أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب البر والصلة والآداب، باب الوصية بالجار والإحسان إليه، ج ٤، ص ٢٠٢٥، رقم ٢٦٢٥، و محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي، مؤلف الأصل، التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان وتمييز سقيمته من صحيحه، وشاذه من محفوظه، ترتيب: الأمير أبو الحسن علي بن بلبان بن عبد الله، علاء الدين الفارسي الحنفي، مؤلف التعليقات الحسان: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني، المملكة العربية السعودية، جدة: دار با وزير للنشر والتوزيع، ط ١، ١٤٢٤ هـ/٢٠٠٣ م، ذكر البيان بأن غرف المرء من مرقة لجيرانه إنما يغرف لهم من غير إسراف، ولا تقتير، ج ٢، ص ٢٦٩، رقم ٥١٤.

عن أبي ذر رضي الله عنه، قال: أمرني خليلي ﷺ بسبع: {أمرني بحب المساكين، والدنو منهم، وأمرني أن أنظر إلى من هو دوني، ولا أنظر إلى من هو فوقي، وأمرني أن أصل الرحم وإن أدبرت، وأمرني أن لا أسأل أحدًا شيئًا، وأمرني أن أقول بالحق وإن كان مرًا، وأمرني أن لا أخاف في الله لومة لائم، وأمرني أن أكثر من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله، فإنهن من كنز تحت العرش}.^{١١}

هذا الحديث في ظاهره لا يوجد طريقة مباشرة تدل على وصية تخص بالجار من ضمن وصية التي وصى رسول الله ﷺ أبا ذر رضي الله عنه، لكن بطريقة غير مباشرة تتضح لنا الوصية، إذ كون الجيران لا يخلون من مسكين، أو فقير يحتاج إلى الجيران ومودتهم، وكذلك الجيران في حاجة إلى زيارة بعضهم البعض، وصلة الرحم فيما بينهم، ولا شك أن النظر إلى من هو دونك من الجوار من أخلاقٍ فاضلة تجعل الجار يرتاح ويرضى بما عنده ويشكر ربه، ومن ثم يعتبر من الخلق الحسن عدم النظر إلى من هو فوقك لمن وسع الله له في الرزق لأن ذلك لا يفيد الإنسان بشيء إلا الطمع والتعب والضيق، فلذلك هذا الحديث من ضمن الأحاديث التي ينبغي على الجيران الاعتبار بها والعمل بها في حياتهم مع جيرانهم ومعايشتهم معهم.

قال الهروي في شرح هذا الحديث: عن أبي ذر رضي الله عنه قال: "أمرني خليلي" أي: حبيبي ورسولي {بسبع} أي: بسبع خلال {أمرني بحب المساكين والدنو منهم}، أي: والقرب من حالهم، أو التقرب من مآلهم {وأمرني أن أنظر إلى من هو دوني} أي: في الأمور الدنيوية (ولا أنظر إلى من هو فوقي)، أي: في المال والجاه والمناصب الدنية {وأمرني أن أصل الرحم وإن أدبرت}، أي: ولت بأن غابت أو بعدت، والمراد أهلها".^{١٢}

وقال الطيبي رحمه الله أي: "وإن قطعت على ما ورد: {صل من قطعك}، وأسند الإدبار إلى الرحم مجازاً لأنه لصاحبها {وأمرني أن لا أسأل} أي: لا أطلب {أحدًا شيئًا}، ومن دعاء الإمام أحمد: اللهم كما صنت وجهي عن سجود غيرك فصن وجهي عن مسألة غيرك، ويمكن أن يكون أحدًا على عمومه شاء على ما قاله بعض أرباب الكمال: إلهي كفى علمك بالحال عن المقال وكرمك عن السؤال وهو المقام الجليل المأخوذ من حال الخليل حيث قال له جبرائيل: ألك حاجة؟ قال: أما إليك فلا. قال فسل ربك. قال: حسبي من سؤالي علمه بحالي وهو معنى قوله تعالى حكاية عن قول أصحاب الجميل: ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ (القرآن. آل عمران: ١٧٣)، وفي الحكم لابن عطاء الله: ربما استحي العارف أن يرفع حاجته إلى

^{١١} أحمد، المسند، ج ٣٥، ص ٣٢٧، رقم ٢١٤١٥، وصححه الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط ١، ١٤١٥ هـ/١٩٩٥ م، ج ٥، ص ١٩٩، رقم ٢١٦٦.

^{١٢} علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، بيروت: دار الفكر، ط ١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م، باب فضل الفقراء وما كان من عيش النبي ﷺ، ج ٨، ص ٣٢٩٢ - ٣٢٩٣، رقم ٥٢٥٩.

مولاه اكتفاء بمشيئته فكيف لا يستحي أن يرفعها إلى خليقته؟ {وأمرني أن أقول الحق} أي: أتكلم به {وإن كان مرا}، أي: على السامع أو صعبا علي {وأمرني أن لا أخاف} أي: ظاهرا أو باطنا {في الله} أي: في حقه أو في سبيله ولأجله {لومة لائم}، ملامة أحد من خلقه {وأمرني أن أكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله}، أي: للاستعانة على الطاعة وإصابة المصيبة، والاستعانة على دفع المصيبة خصوصا العجب والغرور والمخيلة {فإنهن} أي: هذه الكلمات {من كنز تحت العرش}. أي: من جملة كنز معنوي موضوع تحت عرش الرحمن لا يصل إليه أحد إلا بحول الله وقوته، أو كنز من كنوز الجنة لأن العرش سقفاها، وأبعد من قال فإنهن أي: هذه الخصال السبع من كنز تحت العرش إذ لا طائل تحته، بل ورد من طرق كثيرة وأخرجه الستة عن أبي موسى الأشعري، وأحمد والبخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه، والطبراني عن معاذ، والنسائي عن أبي هريرة رضي الله عنه، وأبي ذر رضي الله عنه أيضا مرفوعا: {قل لا حول ولا قوة إلا بالله}؛ فإنها كنز من كنوز الجنة. واختلف العلماء في معناه فقيل: سمي هذه الكلمة كنزا؛ لأنها كالكنز في نفاسته وصيانتها من أعين الناس، أو أنها من ذخائر الجنة أو من محصلات نفائس الجنة. وقال النووي: المعنى أن قولها يحصل ثوبا نفيسا يدخر لصاحبه في الجنة.^{١٣}

فهذا الحديث بيّن لنا علاقة الرسول ﷺ بأبي ذر رضي الله عنه من حيث الحب والمودة في الله حق الحب، حيث أوصى رسول الله ﷺ أبي ذر رضي الله عنه بسبع خصال والتي إذا تمسك بها لن يشق في حياته، سيبقى في راحة وسعادة، وينال بالفوز من الله تعالى، فبدأ بالأمر الأول: {يحب المساكين، والدّنو منهم}، فرسولنا الكريم ﷺ أمر أبا ذر رضي الله عنه أن يحب المساكين، وهي عبارة عن الإحسان إليهم، ومساعدتهم، وقضاء حوائجهم، والدّنو منهم، وسماع أحوالهم، وحاجاتهم، والقيام بقضاء هذه الحوائج وحلّ مشكلتهم، فكل هذا داخل في دائرة الحب في الله.

الأمر الثاني: {وأمرني أن أنظر إلى من هو دوني، ولا أنظر إلى من هو فوقني}، وهذه قاعدة وضابط وسرّ النجاح في هذه الحياة الدنيوية، فإذا أراد الإنسان المسلم أن يرتاح في حياته، فعليه أن ينظر دائما إلى من هو أدنى منه في السعة، والحال، والرزق، فهذا يجعل الإنسان دائما الشكر لله فيما رزقه من الصّحة والمال، والسعادة، والعلم، وغيرها من النعم التي أنعم الله بها علينا التي لا تعدّ ولا تحصى، فيشعر الإنسان مهما وجد من نصيب قلّ أم أكثر، يسرّ قلبه، ويراه كثير؛ لأنه مهما أراد أن ينظر إلى غيره ينظر إلى من هو دونه، فيجد في قلبه الفرح، والسرور والبهجة.

وهي الرسول ﷺ أمر أبا ذر رضي الله عنه ألا ينظر إلى من هو أعلى منه في السعة والحال والرزق، فإن هذا الحال يجعل الإنسان في ضيق، وشقاء، وحسد، وقلق، وتعب كذلك، قد يكون باله مشغول، وطالع إلى

^{١٣} الهروي، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، باب فضل الفقراء وما كان من عيش النبي ﷺ، ج ٨، ص ٣٢٩٣، رقم

من هو فوَّقه، ويريد أن يجد مثل ما لذك الرجل من مال أو متاع، أو راحة، فيضيع وقته، وطول حياته متمنياً وجود شيء فوق حاله، وهذا يجعل الإنسان بخيلاً، لا ينفق ماله لأهله، ولا لجيرانه، أو أقاربه، بل يَدَّخرها حتى يصل إلى ما وصل إليه فلان، الذي ينظر إليه دائماً وهو فوقه، وقد لا يصل إلى ما وصل إليه حتى الممات، فلذلك نهى الرسول ﷺ النظر إلى من هو فوقك، فليس من الأخلاق الحميدة، بل هي من الأخلاق الذميمة، وليس من خصال المؤمنين المتقين.

الأمر الثالث: {وأمرني أن أصل الرحم وإن أدبرت}، فهذه الوصية والتي سبقت تشمل الجار وغيره من الناس كالأقارب والأصدقاء والأحباء، فالإنسان عليه بصلة الرحم لما فيها من الفوائد الدنيوية والأخروية، فصلة الرحم تجلب المحبة والمودة، والألفة، والتعارف بين الناس بشكل جيد، وفي حديث آخر عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله ﷺ: {الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله، ومن قطعني قطعه الله}.^{١٤} وعن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: {لا يدخل الجنة قاطع} قال ابن أبي عمر: قال سفيان: يعني قاطع رحم.^{١٥} وعن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: {من سرّه أن ييسط عليه رزقه، أو ينسأ في أثره فليصل رحمه}.^{١٦} فهذه النصوص والأحاديث التي بين أيدينا لا شك تبين لنا فضل صلة الرحم للجار وغيره من الناس الذين آمنوا بالله ورسوله ﷺ، وتبين لنا الوعيد الذي يترتب على كل من ترك صلة الرحم وقطعها سواء على جيرانه أو أقاربه، فمن هذا الوعيد عدم دخوله الجنة، ولا شك كل ذنب يسبب عدم دخول المسلم الجنة من أخطر الذنوب والعمل، فلذلك على المسلمين العناية بصلة الرحم لجيرانهم وأقاربهم وإخوانهم وغيرهم من الناس الذين لهم علاقة التي يتحسن له زيارتهم وصلتهم بالرحم لما في ذلك من نيل رحمة الله والبعد عن عذابه وعدم دخول الجنة.

الأمر الرابع: {وأمرني أن لا أسأل أحداً شيئاً}، فالرسول ﷺ يربي أصحابه رضوان الله عليهم بالإعتماد على أنفسهم، وعدم سؤال الغير من متاع الحياة الدنيا، فمن حكمته ﷺ في نهى أصحابه بالسؤال إلى الغير وعلى رأسهم أبو ذر رضي الله عنه فإن ذلك يسبب للإنسان قيمة في أعين الناس، ولا يحتقره، بل يعززه ويحترمه بمجرد عدم سؤالهم على شيء من هذه الحياة الدنيا، وهذا يذكرني حديث آخر عن النبي ﷺ من رواية سهل، عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه، قال: أتى النبي ﷺ رجل، فقال: يا رسول الله دلني على عمل إذا أنا عملته أحبني الله وأحبنى الناس؟ فقال رسول الله ﷺ: {ازهد في الدنيا يحبك الله،

^{١٤} الحديث صحيح أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب البر والصلة والآداب، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها، ج ٤، ص ١٩٨١، رقم ٢٥٥٥.

^{١٥} الحديث صحيح أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب البر والصلة والآداب، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها، ج ٤، ص ١٩٨١، رقم ٢٥٥٦.

^{١٦} الحديث صحيح أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب البر والصلة والآداب، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها، ج ٤، ص ١٩٨٢، رقم ٢٥٥٧.

وازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس} ١٧. فبَعُدُ الإنسان وزهده عن الدنيا من أسباب حب الله للإنسان، وكذلك البُعد والزهد فيما أيدي الناس من أسباب جلب المودة فيما بينه وبين الناس. وبالعكس حب الإنسان للدنيا، وقربه لها من أسباب البُعد عن الله، ومن ثم حب ما في أيدي الناس، وسؤالهم عنه من أسباب كره الناس للإنسان، كما قال الشاعر: والله يغضب إن تركت سؤاله ... وبني آدم حين يسأل يغضب. ١٨

الأمر الخامس: {وأمرني أن أقول بالحق وإن كان مرًا}، ورسول الله ﷺ أوصى أبا ذر رضي الله عنه بقول الصدق والحق وإن كان الصدق مرًا، وفي الحالات الصعبة، والصدق من صفات الأنبياء والمرسلين، والصحابة، والمؤمنين الصالحين، وهو من أعلى الصفات الطيبة والأخلاق الفاضلة، والخصال الحميدة، والصدق يهدي إلى البر كما ثبت في حديث صحيح عن عبد الله ١٩ (بن مسعود) رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: {إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكون صديقًا. وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابًا}. ٢٠ فهذا الحديث يفسر ويظهر لنا حقيقة نتيجة الصدق، وهو دخول الجنة في الأخير، ونتيجة الكذب وهي دخول النار في آخر المطاف.

الأمر السادس: {وأمرني أن لا أخاف في الله لومة لائم}، وكذلك النبي ﷺ أمر أبا ذر رضي الله عنه والأمر ليس خاص بأبي ذر رضي الله عنه فقط وإنما يشمل جميع الأمة الإسلامية، فلا تخاف أحد إلا الله كما قال تعالى في كتاب المجيد: ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا مِنِّي إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (القرآن. آل عمران: ١٧٥).

١٧ الحديث صحيح أخرجه ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، د.م: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، د. ط.، د. ت، كتاب الزهد عن رسول الله ﷺ، باب الزهد في الدنيا، ج ٢، ص ١٣٧٣، رقم ٤١٠٢. صححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، ج ٢، ص ٦٢٤، رقم ٩٤٤.

١٨ وأحمد ابن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، شعب الإيمان، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخرجه أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية بومباي - الهند، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية بومباي بالهند، ط ١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م، ج ٢، ص ٣٦١.

١٩ هو عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، صرح الاسم كاملاً مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني، موطأ الإمام مالك، المحقق: بشار عواد معروف - محمود خليل، بيروت: مؤسسة الرسالة، د. ط.، ١٤١٢هـ، باب ما جاء في الصدق والكذب، ج ٢، ص ٩٨٩، رقم ١٦.

٢٠ والرواية صحيحة أوردها البخاري في الصحيح، كتاب الأدب، باب قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (القرآن. التوبة: ١١٩) وما ينهى عن الكذب، ج ٨، ص ٢٥، رقم ٦٠٩٤.

الأمر السابع: {وأمرني أن أكثر من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله، فإنحن من كنز تحت العرش}. وهذا من أهم الذكر ومن أفضلها، ومن الذكر التي ينبغي المسلم الإعتناء بها في أذكاره اليومية، والليلية، ولا يفارقها إلى الموت، إذ كونها كنز من كنوز الجنة، وقد ثبت في حديث آخر صحيح عند البخاري عن أبي موسى رضي الله عنه، قال: كنا مع النبي ﷺ في سفر، فكنا إذا علونا كبرنا، فقال النبي ﷺ: {أيها الناس اربعوا على أنفسكم، فإنكم لا تدعون أصم، ولا غائبًا، ولكن تدعون سميعًا بصيرًا} ثم أتى علي وأنا أقول في نفسي: "لا حول ولا قوة إلا بالله"، فقال: "يا عبد الله بن قيس، قل: "لا حول ولا قوة إلا بالله، فإنها كنز من كنوز الجنة" أو قال: {ألا أدلك على كلمة هي كنز من كنوز الجنة؟ لا حول ولا قوة إلا بالله}.^{٢١}

فلا شك أن هذا نوع من الذكر يحصل العبد به على الأجر الجزيل عند الله تعالى، وهناك ما يبين أهميته، وهو إفراد الرسول ﷺ هذا النوع بالذكر، وبيّن لأبي ذر رضي الله عنه أن يكثر منه، فلا ريب في أهميته وفضله، فلذلك ينبغي على الجميع الاعتناء بهذا الحديث في حياتهم اليومية، كي ينالوا الأجر من الله سبحانه وتعالى، و الفوز في الدارين، وتثقل الميزان يوم القيامة، فالذكر يثقل ميزان العبد يوم الحساب.

ما يستفاد من حديث أبي ذر رضي الله عنه من العبر والدروس

١. حب المساكين، والتّقرب إليهم، والإحسان إليهم، واللّطف معهم من العبادات التي يحبها الله ورسوله محمد ﷺ، وهو كذلك من الأعمال الصالحة التي يؤجر العبد بفعله.
٢. النظر إلى من دونك في حياتك الدنيوية، وعدم النظر إلى من هو فوقك، هما من الخصال الحميدة الطيبة، التي إذا عملهما الإنسان يؤجر فيهما كونهما اقتداءً لأمر النبي ﷺ، وطاعته فيما أمر.
٣. صلة الرحم من صفات الصالحين، المؤمنين، الطيبين، التي تدخل صاحبها الجنة لأنه اعتنى بها، وتحرم قاطعها من نيل رحمة الله ودخوله الجنة. عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا رسول الله، أخبرني بعمل يدخلني الجنة، فقال القوم: ما له ما له؟ فقال رسول الله ﷺ: {أربّ ما له} فقال النبي ﷺ: {تعبد الله لا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصل الرحم، ذرها} قال: كأنه كان على راحلته.^{٢٢}
٤. سؤال الغير شيئاً من متاع الحياة الدنيا من الأمور التي نهى عنه الشرع، فهي من الأمور المذمومة التي تُذهب قيمة الإنسان بين الناس، وكفّ السؤال عن الناس ممّا يجلب الاحترام والقيمة بين الناس.
٥. قول الحق ممّا يساعد العبد عند ربه في عمل الخيرات، وعمل البرّ والطاعة، والبرّ يهدي صاحبها إلى الجنة، وهذا أهم مراد المسلم وهدفه في حياته الدنيا والآخرة بأن ينال رحمة ربه ودخوله الجنة. عن عبد

^{٢١} الحديث صحيح أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الدعوات، باب الدعاء إذا علا عقبه، ج ٨، ص ٨٢، رقم ٦٣٨٤.

^{٢٢} البخاري، الصحيح، كتاب الأدب، باب فضل صلة الرحم، ج ٨، ص ٥، رقم ٥٩٨٢.

الله (بن مسعود) رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: {إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكون صديقاً. وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً}.^{٢٣} فهذا الحديث يفسر ويظهر لنا حقيقة نتيجة الصدق، وهي دخول الجنة في الآخرة، ونتيجة الكذب، وهي دخول النار في آخر المطاف.

الوصية الثالثة: وصية الرسول ﷺ لأبي هريرة رضي الله عنه بالجار

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: {من يأخذ عني هؤلاء الكلمات فيعمل بهن أو يعلم من يعمل بهن؟} فقال أبو هريرة رضي الله عنه: فقلت: أنا يا رسول الله، فأخذ بيدي فعد خمساً وقال: {اتق المحارم تكن أعبد الناس، وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس، وأحسن إلى جارك تكن مؤمناً، وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلماً، ولا تكثر الضحك، فإن كثرة الضحك تميت القلب}. هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث جعفر بن سليمان والحسن لم يسمع من أبي هريرة رضي الله عنه شيئاً. هكذا روي عن أيوب، ويونس بن عبيد، وعلي بن زيد، وروى أبو عبيدة الناجي، عن الحسن، هذا الحديث قوله: ولم يذكر فيه عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ.^{٢٤} والألباني: فصل حكم الحديث في السلسلة الصحيحة انظر الهامش.^{٢٥}

^{٢٣} والرواية صحيحة أوردها البخاري في الصحيح، كتاب الأدب، باب قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (القرآن. التوبة: ١١٩) وما ينهى عن الكذب، ج ٨، ص ٢٥، رقم ٦٠٩٤.

^{٢٤} أخرجه أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمذي، سنن الترمذي، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، مصر: شركة مصطفى الباي الحلبي، ط ٢، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥، كتاب الزهد عن رسول الله ﷺ، باب: من اتقى المحارم فهو أعبد الناس، ج ٤، ص ٥٥١، رقم ٢٣٠٥، وأحمد في المسند، ج ١٣، ص ٤٥٩، رقم ٨٠٩٥، قال شعيب الأرناؤوط: "إسناده صحيح على شرط الشيخين.

^{٢٥} قال الألباني: "أخرجه الترمذي (٥٠/٢) وأحمد (٣١٠ / ٢) والخرائطي في "مكارم الأخلاق" (ص ٤٢) من طريق جعفر بن سليمان عن أبي طارق عن الحسن عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً. وقال الترمذي: "حديث غريب، والحسن لم يسمع من أبي هريرة T شيئاً". قلت: والصواب أنه سمع منه في الجملة كما بينه الحافظ في "تهذيب التهذيب" غير أنه أعني الحسن مدلس، فلا يحتج بما رواه عنه معنعنا كما في هذا الحديث. ثم إن فيه علة أخرى وهي جهالة أبي طارق هذا، قال الذهبي: "لا يعرف". لكن للحديث طريقاً أخرى عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال المنذري (٣ / ٢٣٧): "رواه البزار والبيهقي في كتاب " الزهد " عن مكحول عن واثلة. عنه وقد سمع مكحول من واثلة، قاله الترمذي وغيره لكن بقية إسناده فيهم ضعف". قلت: ومن هذا الوجه أخرجه الخرائطي بإسناد آخر عن مكحول بلفظ: (كن ورعاً تكن أعبد الناس وكن قنعاً تكن أشكر الناس وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمناً وأحسن مجاورة من جاورك تكن مسلماً). أخرجه الخرائطي (ص ٣٩) قال: حدثنا نصر بن داود الصاغاني: حدثنا أبو الربيع الزهراني: حدثنا إسماعيل بن زكريا عن أبي رجاء عن برد بن سنان عن مكحول عن واثلة بن الأسقع عن أبي هريرة رضي الله عنه. قلت: الألباني " وهذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات

ما يستفاد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه

١. حب الصحابة رضوان الله عليهم عموماً للخير وكل ما يجلب لهم النفع الدنيوي والأخروي، وعلى رأسهم أبو هريرة رضي الله عنه حينما سأل رسول الله ﷺ {من يأخذ عني هؤلاء الكلمات فيعمل بهن أو يعلم من يعمل بهن؟} فقال أبو هريرة رضي الله عنه: فقلت: أنا يا رسول الله، نفهم من هذا الجزء الأول من الحديث مبادرة الصحابة السريعة في العبادة والعمل الصالح.
٢. ندرك من الحديث أسلوب النبي ﷺ ومنهجه في التعليم، يبدأ بالسؤال قبل التفصيل والتوضيح في المسألة هل هناك من يرغب أو يوافق أو يعلم هذا الأمر، فغالباً الإجابة تأتي بالرغبة والموافقة بما سيقوله الرسول ﷺ، وإذا كان السؤال بصيغة أتعلمون هذا مثلاً الإجابة تأتي بـ الله ورسوله أعلم كما جرى بين الصحابة وعلى رأسهم عمر بن الخطاب حين جاء جبريل عليه الصلاة والسلام إلى النبي ﷺ فقال: {يا عمر أتدري من السائل؟} قلت: الله ورسوله أعلم، قال: {فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم} ٢٦.
٣. هناك أسلوب ومنهج للتعليم من هذا الحديث الصحيح الذي أخرجه مسلم في الصحيح بأن النبي ﷺ يذكر الأشياء بالتعدد، تارة يذكر ثلاثة ويخبر الصحابة عنها، من ذلك ما رواه ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: {ثلاثة من كن فيه آواه الله في كنفه، وستر عليه برحمته، وأدخله في محبته} قيل: ما هن يا رسول الله؟ قال: {من إذا أعطي شكر، وإذا قدر غفر، وإذا غضب فتر}. هذا حديث صحيح الإسناد، فإن عمر بن راشد شيخ من أهل الحجاز من ناحية المدينة، قد روى عنه أكابر المحدثين ٢٧. وتارة خمسة ويذكرهم عنها ويكفيها في ذلك مثلاً حديث أبي هريرة رضي الله عنه الذي هو حديث المطلب كما قال أبو هريرة رضي الله عنه: {فأخذ بيدي فعدّ خمساً} ٢٨. وتارة يعد سبعة نقاط مهمة ورئيسية ويخبر الصحابة عنها، كما سبق لنا من حديث أبي ذر رضي الله عنه بأن النبي ﷺ أمره بسبع، عن أبي ذر رضي الله عنه، قال: أمرني خليلي ﷺ بسبع: {أمرني بحب المساكين، والدنو منهم،

معروفون. وأبو رجاء اسمه محرز بن عبد الله الجزري قال أبو داود: ثقة. وكذا وثقه أبو حاتم وذكره ابن حبان في "الثقات" وقال: "كان يدلّس عن مكحول يعتبر بحديثه ما بين فيه السماع عن مكحول وغيره. انظر: الألباني،: سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، ج ٢، ص ٦٠٢.

٢٦ الحديث صحيح أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الإيمان، باب معرفة الإيمان، والإسلام، والقدر وعلامة الساعة، ج ١، ص ٣٦، رقم ٨.

٢٧ الحديث صحيح أخرجه أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع، المستدرک على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١١هـ/١٩٩٠م، فصل في توفير العالم، ج ١، ص ٢١١، رقم ٤٢٢.

٢٨ أخرجه الترمذي في السنن، كتاب الزهد عن رسول الله ﷺ، باب: من اتقى المحارم فهو أعبد الناس، ج ٤، ص ٥٥١، رقم ٢٣٠٥، وأحمد في المسند، ج ١٣، ص ٤٥٩، رقم ٨٠٩٥، قال شعيب الأرنؤوط: "إسناده صحيح على شرط الشيخين.

وأمرني أن أنظر إلى من هو دوني، ولا أنظر إلى من هو فوقي، وأمرني أن أصل الرحم وإن أدبرت، وأمرني أن لا أسأل أحدًا شيئًا، وأمرني أن أقول بالحق وإن كان مرًا، وأمرني أن لا أخاف في الله لومة لائم، وأمرني أن أكثر من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله، فإنهن من كنز تحت العرش^{٢٩}. وغير ذلك من النماذج والمناهج النبوية في التعليم.

٤. نفهم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن العبد إذا أراد أن يكون عابد لله حق العبادة، وأن يكون في أعلى الدرجات من العبادة عليه الابتعاد، وأن يتقي كل ما حرّمه الله من الأقوال، والأفعال القلبية والبدنية. لذلك قال النبي ﷺ: {اتق المحارم تكن أعبد الناس}^{٣٠}.

٥. والعبد الذي يريد أن يصبح أغنى الناس في حياته له طريقة سهلة التي صدرت من لسان رسول الله ﷺ وهي: {وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس}^{٣١}، فكل إنسان يرضى ويستغني ويشكر ويحمد ربه عزّ وجل بما أعطاه من الرزق والمال والعلم والصحة وغير ذلك مما يحتاجه المرء في الحياة، فإنه يصبح من أغنى الناس، ولا يكاد الناس أن يرى فقره على أعينه، لأنه رضي بما أعطاه الله. فهذا هو سرّ السعة في الرزق والسعادة والرّاحة، دون النظر إلى الغير من المال والأغراض الدنيوية وخاصة الذين أعلى منه رزقًا ومال، فهذا لا يأتي بخير بل يقع الإنسان في قلق وضيق في الصدر وعدم الرّاحة في الحياة. وهذه صفات وما بعدها على الجار أن ينتبه بها ويعمل بها كي ينجح في حياته.

٦. فائدة أخرى تُعدّ إحدى موضوعات البحث وهي الإحسان إلى الجار، فالإحسان إلى الجار من أهمّ العبادات التي يجب من الجار أن يلتزم بها في حياته مع جيرانه، ولأجل أهميتها قرن رسول الله ﷺ بين الإيمان والإحسان إلى الجار، فمن أراد أن يكون مؤمنًا حقًا وكامل الإيمان عليه الإحسان إلى الجار بكل ما يستطيع من المال والطعام والكلام والمعاملة والصبر على أذاه والتحمل فيما يواجهه من المشاكل وسوء

^{٢٩} أحمد، المسند، ج ٣٥، ص ٣٢٧، رقم ٢١٤١٥، وصححه الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، ج ٥، ص ١٩٩، رقم ٢١٦٦.

^{٣٠} الترمذي، السنن، كتاب الزهد عن رسول الله ﷺ، باب: من اتقى المحارم فهو أعبد الناس، ج ٤، ص ١٢٧، رقم ٢٣٠٥. قال الألباني: حديث حسن. قال الترمذي: "هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث جعفر بن سليمان والحسن لم يسمع من أبي هريرة رضي الله عنه شيئًا. هكذا روي عن أيوب، ويونس بن عبيد، وعلي بن زيد، وروى أبو عبيدة الناجي، عن الحسن، هذا الحديث قوله: "ولم يذكر فيه عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ"

^{٣١} الترمذي، السنن، كتاب الزهد عن رسول الله ﷺ، باب: من اتقى المحارم فهو أعبد الناس، ج ٤، ص ١٢٧، رقم ٢٣٠٥. قال الألباني: حديث حسن.

المعاملة وغير ذلك، فلذلك حثّ النبي ﷺ في الإحسان إلى الجار وقال: {وأحسن إلى جارك تكن مؤمناً}.^{٣٢}

الوصية الرابعة: وصية الرسول ﷺ لمعاذ بن جبل رضي الله عنه بالجار

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: {يا معاذ، انطلق فارحل راحلتك، ثم اتني أبعثك إلى اليمن} فانطلقت فرحلت راحلتي ثم جئت فوقفت بباب المسجد حتى أذن لي رسول الله ﷺ، فأخذ بيدي ثم مضى معي فقال: {يا معاذ، إني أوصيك بتقوى الله، وصدق الحديث، ووفاء بالعهد، وأداء الأمانة، وترك الخيانة، ورحمة اليتيم، وحفظ الجار، وكظم الغيظ، وخفض الجناح، وبذل السلام، ولين الكلام، ولزوم الإيمان، والتفقه في القرآن، وحب الآخرة، والجزع من الحساب، وقصر الأمل، وحسن العمل، وأنهاك أن تشتم مسلمًا، أو تكذب صادقًا، أو تصدق كاذبًا، أو تعصي إمامًا عادلًا}.^{٣٣}

^{٣٢} الترمذي، السنن، كتاب الزهد عن رسول الله ﷺ، باب: من اتقى المحارم فهو أعبد الناس، ج ٤، ص ١٢٧، رقم ٢٣٠٥. قال الألباني: حديث حسن.

^{٣٣} أبو نعيم الأصبهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ج ١، ص ٢٤٠. والحديث ضعيف أخرجه البيهقي من طريق إسماعيل بن رافع المدني، عن ثعلبة بن صالح، عن سليمان بن موسى، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: أخذ بيدي رسول الله ﷺ فمشى ميلاً ثم قال: {يا معاذ أوصيك بتقوى الله، وصدق الحديث، ووفاء بالعهد، وأداء الأمانة، وترك الخيانة، ورحمة اليتيم، وحفظ الجوار، وكظم الغيظ، ولين الكلام، وبذل السلام، ولزوم الإمام، والتفقه في القرآن، وحب الآخرة، والجزع من الحساب، وقصر الأمل، وحسن العمل، وأنهاك أن تشتم مسلمًا، أو تصدق كاذبًا، أو تكذب صادقًا، أو تعصي إمامًا عادلاً، وأن تفسد في الأرض، يا معاذ اذكر الله عند كل شجر وحجر، وأحدث لكل ذنب توبة، السر بالسر، والعلانية بالعلانية} ورواه أسد بن موسى، عن سلام بن سليم، عن إسماعيل بن رافع، عن ثعلبة الحمصي، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه. أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الحُسْرُو جردِي الخراساني، أبو بكر البيهقي، كتاب الزهد الكبير، المحقق: عامر أحمد حيدر، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ط ٣، ١٩٩٦م، ج ١، ص ٣٤٧، رقم ٩٥٦، وأخرجه أيضًا عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبو محمد، زكي الدين المنذري، الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، المحقق: إبراهيم شمس الدين، بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٧هـ، كتاب التوبة والزهد والترغيب في التوبة والمبادرة بها وإتباع السيئة الحسنة، ج ٤، ص ٥٤، رقم ٤٧٧٩، وقال الألباني: "قلت: إسناده ضعيف؛ (ثعلبة بن صالح) لا يعرف إلا بهذه الرواية، و (إسماعيل بن رافع) ضعيف. وهو في "الصحيح" من طريق آخر مختصراً، وهو مخرج في "الصحيحة" تحت الحديث (٣٣٢٠)". محمد ناصر الدين الألباني، ضَعِيفُ التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيْبِ، المملكة العربية السعودية، الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط ١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، كتاب التوبة والزهد والترغيب في التوبة والمبادرة بها وإتباع السيئة الحسنة، ج ٢، ص ٢٩٦، رقم ١٨٤٠. قال ابن عدي في الكامل: "ولإسماعيل بن رافع أحاديث غير ما ذكرته وأحاديثه كلها مما فيه نظر إلا أنه يكتب حديثه في جملة الضعفاء". أبو أحمد ابن عدي الجرجاني، الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض، شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة، بيروت: الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ج ١، ص ٤٥٤.

هذا الحديث مع ضعفه فقد جمع خصال الخير والأخلاق الطيبة التي تؤيدها نصوص أخرى من السنة النبوية، وذكر الحديث عشرون صفة من صفات الخير والصلاح، وهي من صفات المؤمنين الأتقياء، وهذه الصفات يحتاج إليها الجار لجاره في معاملته معه، ومما ذُكر في الحديث حفظ الجار، فالجار من حقوقه الحفاظ على كل ما يتعلق به من عرضه، وأهله، وماله وداره، وغير ذلك مما يحتاجه الجار الحفاظ عليه.

وعن ابن عمر، رضي الله عنهما قال: لما أراد النبي ﷺ أن يبعث معاذ بن جبل رضي الله عنه إلى اليمن ركب معاذ رضي الله عنه، ورسول الله ﷺ يمشي إلى جانبه بوصية فقال: {يا معاذ، أوصيك وصية الأخ الشقيق، أوصيك بتقوى الله}، فذكر نحوه وزاد: {وعد المريض، وأسرع في حوائج الأرامل والضعفاء، وجالس الفقراء والمساكين، وأنصف الناس من نفسك، وقل الحق ولا تأخذك في الله لومة لائم}.^{٣٤}

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أنه قال: أخذ رسول الله ﷺ يوماً بيدي فقال لي: {يا معاذ! والله إني لأحبك}. فقلت: بأبي أنت وأمي، والله إني لأحبك. قال: {يا معاذ! إني أوصيك لا تدعن أن تقول دبر كل صلاة: اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك}. وأوصى بذلك معاذ الصنابحي، وأوصى به الصنابحي أبا عبد الرحمن الحبلي، وأوصى به أبو عبد الرحمن عقبة بن مسلم.^{٣٥}

^{٣٤} أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، السعادة: بجوار محافظة مصر، د. ط.، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م، ج ١، ص ٢٤١. الحديث ضعيف لوجود أحد رواة الحديث بالضعف وهو محمد بن إسماعيل بن عياش، قال المذني: "قال أبو حاتم: لم يسمع من أبيه شيئاً، حملوه على أن يحدث فحدث. وقال أبو عبيد الآجري: سئل أبو داود عنه فقال: لم يكن بذاك، قد رأيته، ودخلت حمص غير مرة وهو حي، وسألت عمرو بن عثمان عنه، فدفعه. روى له أبو داود". انظر: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين بن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزني، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المحقق: د. بشار عواد معروف، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ج ٢٤، ص ٤٨٤. قال ابن حجر: "محمد بن إسماعيل ابن عياش بالتحتمانية والمعجمة الحمصي عابوا عليه أنه حدث عن أبيه بغير سماع". أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، المحقق: محمد عوامة، سوريا: دار الرشيد، ط ١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ج ١، ص ٤٦٨، رقم الترجمة ٥٧٣٥.

^{٣٥} الحديث صحيح أخرجه أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمى النيسابوري، صحيح ابن خزيمة، حَقَّقَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ وَخَرَّجَ أَحَادِيثَهُ وَقَدَّمَ لَهُ: الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، د.م: المكتب الإسلامي، ط ٣، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، باب استحباب التهليل بعد التسبيح والتحميد والتكبير بعد السلام من الصلاة تكملة المائة، وما يرجى في ذلك من مغفرة الذنوب السالفة وإن كانت كثيرة، ج ١، ص ٣٩١، رقم ٧٥١، وابن حبان في الصحيح، ذكر الاستحباب للمرء أن يستعين بالله جل وعلا على ذكره وشكرك وحسن عبادته عقيب الصلوات المفروضة، ج ٥، ص ٣٦٤ - ٣٦٥، رقم ٢٠٢٠.

قال العيني: {استحباب قول الرجل لمن يُحبه: إني أحبك، وجواز الحلف على ذلك، واستحباب الوصية بالخير، واستحباب المواظبة على الدعاء المذكور عقيب كل صلاة. والحديث: أخرجه النسائي، ولم يذكر الوصية}.^{٣٦}

قال عز الدين الأمير: {فالعبء أحوج إلى مولاه في طلب إعانته على فعل المأمورات، وترك المحظورات والصبر على المقدورات}.^{٣٧}

قال عبد الكريم الخضير: {المكلف المسلم من الجن، والإنس خلق لتحقيق العبودية، والعبودية فيها تكليف بالأوامر والنواهي، وهو بحاجة ماسة إلى عون الله جل وعلا}.^{٣٨}

وإذا لم يكن عون من الله للفتى ... فأول ما يقضي عليه اجتهاده.^{٣٩}

لا بد من عون الله جل وعلا، ولذلك قال: {اللهم أعني} أصلها يا الله أعني يطلب العون والمساعدة من الله جل وعلا؛ لأن هذه التكاليف فيها ما تكرهه النفوس، والجنة حفت بالمكاره، فإذا لم يكن عون من الله جل وعلا لهذا المصلي فإنه حينئذ لا يستطيع أن يصنع شيئاً.^{٤٠}

{أعني على ذكرك} والذكر من أيسر الأمور، يعني لا يحتاج إلى كلفة، لا يحتاج إلى عناء، لا يحتاج إلى إشعال مصابيح ولا كهرباء، ولا أن تجلس على الأرض، ولا أن تتوضأ ولا شيء، تذكر الله بلسانك وأنت على أي حال كنت، هذا ما فيه أدنى كلفة، لكن إذا لم تتحقق المعونة من الله جل وعلا، فإن المرء يصعب عليه هذا الذكر، وإن كان سهلاً ميسراً، فتجد كثيراً من الناس من السهل عليه أن يتحدث الساعات بالليل والقال، لكن يصعب عليه أن يقول: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، غراس الجنة، فيطلب من الله جل وعلا أن يعينه على الذكر، ولا يقول هذا أمر سهل لانتحتاج إلى أن نطلب العون، لا بد أن نطلب العون في الأمور العظيمة التي تشق علينا.^{٤١}

^{٣٦} أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني، شرح سنن أبي داود، المحقق: أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري، الرياض: مكتبة الرشد، ط ١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ج ٥، ص ٤٣٣.

^{٣٧} محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير، سبل السلام، د.م: دار الحديث، د. ط.، د. ت، ج ٢، ص ٦٤٨.

^{٣٨} شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي، شرح المحرر في الحديث، الشارح: عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن حمد الخضير، دروس مفرغة من موقع الشيخ الخضير، ج ٢١، ص ٢٧.

^{٣٩} المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

^{٤٠} المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

^{٤١} شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي، شرح المحرر في الحديث، الشارح: عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن حمد الخضير، دروس مفرغة من موقع الشيخ الخضير، ج ٢١، ص ٢٧.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن معاذ بن جبل رضي الله عنه دخل على رسول الله ﷺ فقال: {كيف أصبحت يا معاذ؟} قال: أصبحت مؤمناً بالله تعالى، قال: {إن لكل قول مصداقاً، ولكل حق حقيقة، فما مصداق ما تقول؟}، قال: يا نبي الله، ما أصبحت صباحاً قط إلا ظننت أني لا أمسي، وما أمسيت مساء قط إلا ظننت أني لا أصبح، ولا خطوات خطوة إلا ظننت أني لا أتبعها أخرى، وكأني أنظر إلى كل أمة جاثية تدعى إلى كتابها معها نبيها وأوثانها التي كانت تعبد من دون الله، وكأني أنظر إلى عقوبة أهل النار وثواب أهل الجنة. قال: {عرفت فالزم}.^{٤٢}

هذه من الخصال القيمة التي ينبغي للإنسان وخاصة الجار أن يلتزمها في حياته مع ربه سبحانه وتعالى، فإنها تعينه في طاعة رب العباد، فكل من يصبح ولا يظن أنه يمسي أو يمسي ولا يظن أنه يصبح غالباً أمثال هؤلاء لا تعرّضهم الحياة الدنيا وزخرفها، ويعفو عن ظلمهم، ويصبر على من أذاهم، ويحسن على جيرانهم لأنهم لم يأخذوا هذه الدنيا دار بقاء وإنما يعتبرونها محطة وسبيلاً يعبرونها. وهذا الخلق الذي ذكره أنس بن مالك رضي الله عنه في هذا الحديث من سرّ النجاح في الدنيا إلى الآخرة، إذ كل ما ذكره أمور تعين المسلم في تقربه ومحبهته لله رب العالمين، وتباعد الإنسان عن معصية الله وحب الدنيا وزينتها.

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: تصديت لرسول الله ﷺ وهو يطوف فقلت: يا رسول الله، أرنا شرّ الناس؟ فقال: {سلوا عن الخير، ولا تسألوا عن الشر، شرار الناس شرار العلماء في الناس}.^{٤٣}

^{٤٢} أبو نعيم الأصبهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ج ١، ص ٢٤٢. الحديث ضعيف لوجود أحد رواته بالضعف، وهو إسحاق بن عبد الله بن كيسان المروزي، قال الذهبي: "إسحاق بن عبد الله بن كيسان المروزي شيخ لعبد العزيز بن منيب قال أبو أحمد الحاكم: "منكر الحديث". شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، المغني في الضعفاء، المحقق: الدكتور نور الدين عتر، د.م. د.ن. د.ط. د.ت. ج ١، ص ٧٢، رقم الترجمة ٥٦٧. قال ابن حجر: "إسحاق" بن عبد الله بن كيسان المروزي شيخ لعبد العزيز بن المنيب لينه أبو أحمد الحاكم، وقال البخاري في ترجمة عبد الله بن كيسان له بن يسمى إسحاق منكر الحديث وقال ابن حبان في الثقات يتقي حديثه من رواية ابنه". أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، لسان الميزان، المحقق: دائرة المعارف النظامية - الهند، بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط ٢، ١٣٩٠ هـ / ١٩٧١ م، ج ١، ص ٣٦٥.

^{٤٣} أبو نعيم الأصبهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ج ١، ص ٢٤٢. الحديث ضعيف، أحد رواة الحديث ضعيف، قال الذهبي: "الخليل بن مرة الضبي نزيل الرقة عن أبي صالح وعكرمة وعنه بن وهب ووكيع قال أبو حاتم ليس بالقوي كان أحد الصالحين". شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، المحقق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن، ط ١، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢ م، ج ١، ص ٣٧٦، رقم الترجمة ١٤١٧. وقال الصفدي: "الخليل بن مرة الضبي البصري قال ابن معين ضعيف وقال أبو حاتم شيخ صالح ليس بالقوي وقال قتبية فيه نظر توفي سنة ستين ومائة وروى له الترمذي". صلاح الدين خليل بن أبيك بن عبد الله الصفدي، الوافي بالوفيات، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتوكي مصطفى، بيروت: دار إحياء التراث، د. ط. ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م، ج ١٣، ص ٢٤٠.

حديث جابر يعلمنا حرص الصحابة في فهم الدين والحفاظ عن شرور الناس لذا سأل رسول الله ﷺ أن يخبره ويؤريه بشر الناس، لكن تبّه النبي ﷺ بما أفضل من ذلك فقال: { سلوا عن الخير، ولا تسألوا عن الشر، شرار الناس شرار العلماء في الناس }، فأوصاه بسؤال الخير لا سؤال الشر، وهذا الذي ينبغي للإنسان أن يسأل في حياته وامور دينه ودنياه، لكن أجاب النبي ﷺ بأن شرار الناس شرار العلماء في الناس، فمصيبتهم لا تقف على أنفسهم بل تشمل الأمة جميعاً، لأنهم يستخدمون ما عندهم من العلم في إضلال وهلاك الناس الجهال.

ما يستفاد من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنهما رضي الله عنه.

الحديث الذي صحّ عن الصحابي الجليل إلى رسول الله ﷺ هو الذي سنذكر شيئاً من الدروس والعبر والفوائد فيه وهو { يا معاذ! إني أوصيك لا تدعن أن تقول دبر كل صلاة: اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك }.

١. نستفيد من حديث الصحابي الجليل معاذ بن جبل رضي الله عنه حبّ الرسول ﷺ لأصحابه وجيرانه حباً جماً.
٢. جواز بيان الحبّ لمن تحبه في الله من الجيران، والأصحاب والأصدقاء والإخوان.
٣. جواز الحلف بالله في بيان مقدار الحب الذي تحبّ به الشخص.
٤. استحباب من قال لك: (والله إني لا أحبك) أن تجيبه بما قاله لك، (والله إني لا أحبك).
٥. من الآثار والفوائد لمن أحبته في الله وصرّحت له حبك له فإنه يحبك في طبيعة الحال، ويتعاون معك ويساعدك في أمورك وحوائج حياتك.
٦. جواز الوصية لمن تحبه في الله من الجيران والأصدقاء، فدائماً ديننا يحرص في الدعوة إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والوصية جزء من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
٧. مشروعية الذكر أو الأذكار دبر كل صلاة من الصلوات المفروضة أو الصلوات السنّة، التي ليست واجبة كالنوافل وسنن الرواتب.
٨. طلب الإعانة والتوفيق من الله عزّ وجلّ في إثبات العبد في ذكره دبر كل صلاة.
٩. ينبغي للجار أن يُعلّم جاره هذا الذكر الذي وصّاه به معاذ بن جبل رضي الله عنه وقسم وحلف بالله على حبه له، فهو ذكر جمع فيه محاسن الدين، وهو سؤال الله حسن العبادّة، فمن حسنت عبادته فقد فاز، ومن جعله الله من الشاكرين فقد أفلح، ومن أعانته الله على ذكره في حياته فقد نجى، نسأل الله أن يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته اللهم آمين.

الخاتمة

توصل البحث إلى بعض النتائج، من أهمها:

١. من حكمة الله تعالى في تفهيم الناس الأمور المهمة تكرر الشيء أكثر من مرة، وهذا يفيد أهمية الشيء في الإسلام، لذلك جبريل عليه الصلاة والسلام كرّر الوصية في شؤون الجيران، لبيان أهميتها والعناية بالجار كذلك.
٢. النظر إلى من دونك في حياتك الدنيوية، وعدم النظر إلى من هو فوقك، هما من الخصال الحميدة الطيبة، التي إذا عملهما الإنسان يؤجر فيهما كونهما اقتداءً لأمر النبي ﷺ، وطاعته فيما أمر.
٣. صلة الرحم من صفات الصالحين، المؤمنين، الطيبين، التي تدخل صاحبها الجنة لأنه اعتنى بها، وتحرم قاطعها من نيل رحمة الله ودخوله الجنة. عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا رسول الله، أخبرني بعمل يدخلني الجنة، فقال القوم: ما له ما له؟ فقال رسول الله ﷺ: {أرب ما له} فقال النبي ﷺ: {تعبد الله لا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصل الرحم، ذرها} قال: كأنه كان على راحلته.^{٤٤}
٤. حب الصحابة رضوان الله عليهم عموماً للخير وكل ما يجلب لهم النفع الدنيوي والأخروي، وعلى رأسهم أبو هريرة رضي الله عنه حينما سأل رسول الله ﷺ {من يأخذ عني هؤلاء الكلمات فيعمل بهن أو يعلم من يعمل بهن؟} فقال أبو هريرة رضي الله عنه: فقلت: أنا يا رسول الله، نفهم من هذا الجزء الأول من الحديث مبادرة الصحابة السريعة في العبادة والعمل الصالح.
٥. والعبد الذي يريد أن يصبح أغنى الناس في حياته له طريقة سهلة هي التي صدرت على لسان رسول الله ﷺ وهي: {وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس}،^{٤٥} فكل إنسان يرضى ويستغني ويشكر ويحمد ربه عز وجل بما أعطاه من الرزق والمال والعلم والصحة وغير ذلك مما يحتاجه المرء في الحياة، فإنه يصبح من أغنى الناس.

المراجع

- ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي. ٢٠٠٣. التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان وتمييز سقيمه من صحيحه، وشاذه من محفوظه. جدة: دار با وزير للنشر والتوزيع، ط ١.

^{٤٤} البخاري، الصحيح، كتاب الأدب، باب فضل صلة الرحم، ج ٨، ص ٥، رقم ٥٩٨٢.

^{٤٥} الترمذي، السنن، كتاب الزهد عن رسول الله ﷺ، باب: من اتقى المحارم فهو أعبد الناس، ج ٤، ص ١٢٧، رقم ٢٣٠٥. قال الألباني: حديث حسن.

- ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني. ١٩٨٦. تقريب التهذيب. سوريا: دار الرشيد، ط ١.
- ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني. ١٩٧١م. لسان الميزان. بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط ٢.
- ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني. ١٣٧٩هـ. فتح الباري شرح صحيح البخاري. بيروت: دار المعرفة، د. ط.
- ابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري. ٢٠٠٣. صحيح ابن خزيمة. د. م: المكتب الإسلامي، ط ٣.
- ابن عدي، أبو أحمد ابن عدي الجرجاني. ١٩٩٧. الكامل في ضعفاء الرجال. بيروت: الكتب العلمية، ط ١.
- ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني. د. ت. سنن ابن ماجه. حلب: دار إحياء الكتب العربية، د. ط.
- أبو نعيم، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني. ١٩٧٤. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. السعادة: بجوار محافظة مصر، د. ط.
- أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني أبو عبد الله. ٢٠٠١. مسند الإمام أحمد بن حنبل. بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ١.
- الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين. ٢٠٠٠. ضَعِيفُ التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيْبِ. الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط ١.
- الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين. ١٩٩٥. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها. الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط ١.
- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه. ١٤٢٢هـ. د. م: دار طوق النجاة، ط ١.
- البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة أبو عبد الله البخاري الجعفي. ١٩٩٨. الأدب المفرد بالتعليقات. الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط ١.
- البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، أبو بكر. ٢٠٠٣. شعب الإيمان. الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، بالتعاون مع الدار السلفية بيومباي الهند، ط ١.
- البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، أبو بكر. ١٩٩٦. كتاب الزهد الكبير. بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ط ٣.
- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سؤرة بن موسى بن الضحاك. ١٩٧٥. سنن الترمذي. مصر: شركة مصطفى البابي الحلبي، ط ٢.

- الحاكم، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري. ١٩٩٠. المستدرك على الصحيحين، بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١.
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَازَ الذهبي. ١٩٩٢. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة. جدة: دار القبة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن، ط ١.
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَازَ. د. ت. المغني في الضعفاء. د. م: د. ن.، د. ط.
- شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي. شرح المحرر في الحديث، الشارح: عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن حمد الخضير، دروس مفرغة من موقع الشيخ الخضير.
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله. ٢٠٠٠. الوافي بالوفيات. بيروت: دار إحياء التراث، د. ط.
- عز الدين الأمير، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم. ٢٠١١. التَّنَوُّيُّ شَرْحُ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ. الرياض: مكتبة دار السلام، ط ١.
- عز الدين الأمير، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم. د. ت. سبل السلام. د. م: دار الحديث، د. ط.
- علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري. ٢٠٠٢. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح. بيروت: دار الفكر، ط ١.
- العيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين. ١٩٩٩. شرح سنن أبي داود. الرياض: مكتبة الرشد، ط ١.
- العيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين. د. ت. عمدة القاري شرح صحيح البخاري. بيروت: دار إحياء التراث العربي، د. ط.
- مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني. ١٤١٢هـ. موطأ الإمام مالك. بيروت: مؤسسة الرسالة، د. ط.
- المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين بن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي. ١٩٨٠. تهذيب الكمال في أسماء الرجال. بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ١.
- مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري. د. ت. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ. بيروت: دار إحياء التراث العربي، د. ط.
- المنائي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري. ١٣٥٦هـ. فيض القدير شرح الجامع الصغير. مصر: المكتبة التجارية الكبرى، ط ١.

المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبو محمد، زكي الدين. ١٤١٧ هـ. الترغيب والترهيب من الحديث الشريف. بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١.

REFERENCES

- Abu Na'im, Ahmad bin 'Abdullah bin Ahmad bin Ishaq bin Musa bin Mahran Al-Asfahaniyy. 1974. *Hilyat Awliya' Wa Tabaqat Al-Asfiya'*. Al-Sa'adah: Bi Jiwat Muhafazat Misr.
- Ahmad bin Muhammad bin Hanbal bin Hilal bin Asad Al-Shaybaniyy Abu 'Abdullah. 2001. *Musnad Al-Imam Ahmad bin Hanbal*. Bayrut: Mu'assasat Al-Risalah.
- Al-Albaniyy, Abu 'Abd Al-Rahman Muhammad Nasir Al-Din. 1995. *Silsilat Ahadith Al-Sahihah Wa Shay'in Min Fiqhiha Wa Fawa'iduha*. Riyad: Maktabat Al-Ma'arif Li Al-Nashr Wa Al-Tawzi'.
- Al-Albaniyy, Abu 'Abd Al-Rahman Muhammad Nasir Al-Din. 2000. *Da'if Al-Tarhib Wa Al-Tarhib*. Riyad: Maktabat Al-Ma'arif Li Al-Nashr Wa Al-Tawzi'.
- 'Aliyy bin (Sultan) Muhammad, Abu Al-Hasan Nur Al-Din Al-Mulla Al-Harawiyy Al-Qariyy. 2002. *Mirqat Mafatih Sharh Mishkat Al-Masabih*. Bayrut : Dar Al-Fikar.
- Al-'Ayniyy, Abu Muhammad Mahmud bin Ahmad bin Musa bin Ahmad bin Husayn Al-Ghaytabiyy Al-Hanafiyy Badr Al-Din. 1999. *Sharh Sunan Abi Dawud*. Riyad: Maktabat Al-Rushd.
- Al-'Ayniyy, Abu Muhammad Mahmud bin Ahmad bin Musa bin Ahmad bin Husayn Al-Ghaytabiyy Al-Hanafiyy Badr Al-Din. n.d. *Umdat Al-Qariyy Sharh Sahih Al-Bukhariyy*. Bayrut: Dar Ihya' Al-Turath Al-'Arabiyy.
- Al-Bayhaqiyy, Ahmad bin Al-Husayn bin 'Aliyy bin Musa Al-Khurasaniyy, Abu Bakr. 2003. *Sha'bu Al-Iman*. Riyad: Maktabat Al-Rushd Li Al-Nashr Wa Al-Tawzi' Bi Al-Ta'awun Ma'ad Dar Al-Salafiyyah Bi Bombay Al-Hind.
- Al-Bayhaqiyy, Ahmad bin Al-Husayn bin 'Aliyy bin Musa Al-Khurasaniyy, Abu Bakr. 1996. *Kitab Al-Zuhud Al-Kabir*. Bayrut: Mu'assasat Al-Kutub Al-Thaqafiyyah.
- Al-Bukhariyy, Muhammad bin Isma'il Abu 'Abdullah Al-Bukhariyy Al-Ju'ufiy. 1422H. *Al-Jami' Al-Musnad Al-Sahih Al-Mukhtasar Min Umuri Rasulillah SAW Wa Sunanihi Wa Ayyamihi*. n.p: Dar Tawq Al-Najah.
- Al-Bukhariyy, Muhammad bin Isma'il bin Ibrahim bin Mughirah Abu 'Abdullah Al-Bukhariyy Al-Ju'ufiy. 1998. *Al-Adab Al-Mufrad Bi Al-Ta'liqat*. Riyad: Maktabat Al-Ma'arif Li Al-Nashr Wa Al-Tawzi'.
- Al-Dhahabiyy, Shams Al-Din Abu 'Abdullah Muhammad bin Ahmad bin 'Uthman bin Qaymaz. 1992. *Al-Kashif Fi Ma'rifat Man Lahu Riwayah Fi Al-Kutub Al-Sittah*. Jeddah: Dar Al-Qiblah Li Al-Thaqafah Al-Islamiyyah - Mu'assasat 'Ulum Al-Qur'an.
- Al-Dhahabiyy, Shams Al-Din Abu 'Abdullah Muhammad bin Ahmad bin 'Uthman bin Qaymaz. n.d. *Al-Mughniyy Fi Al-Du'afa'*. n.p: n.pb.
- Al-Hakim, Abu 'Abdullah Al-Hakim Muhammad bin 'Abdullah bin Muhammad bin Hamdawayh bin Nu'aym bin Al-Hakam Al-Dabbay Al-Tahmaniyy Al-Naysaburiyy. 1990. *Al-Mustadrak 'Ala Al-Sahihayn*. Bayrut: Dar Al-Kutubu Al-'Ilmiyyah.
- Ibn 'Adiyy, Abu Ahmad Ibn 'Adiyy Al-Jurjaniyy. 1997. *Al-Kamil Fi Du'afa'a Al-Rijal*. Bayrut: Al-Kutub 'Ilmiyyah.
- Ibn Hajar, Abu Al-Fadl, Ahmad bin 'Aliyy bin Muhammad bin Ahmad bin Hajar Al-'Asqalaniyy. 1986. *Taqrib Al-Tahzib*. Surya: Dar Al-Rashid.
- Ibn Hajar, Abu Al-Fadl, Ahmad bin 'Aliyy bin Muhammad bin Ahmad bin Hajar Al-'Asqalaniyy. 1971. *Lisan Al-Mizan*. Bayrut: Mu'assasat Al-'Alamiyy Li Al-Matbu'at, T2.
- Ibn Hajar, Ahmad bin 'Aliyy bin Hajar Abu Al-Fadl Al-'Asqalaniyy. 1379H. *Fath Al-Bariyy Sharh Sahih Al-Bukhariyy*. Bayrut: Dar Al-Ma'rifah.
- Ibn Hibban, Muhammad bin Hibban bin Ahmad bin Hibban bin Mu'adh bin Ma'bad, Al-Tamimiyy, Abu Hatim, Al-Darimiyy, Al-Bustiyy. 2003. *Al-Ta'liqat Al-Hasan 'Ala Sahih Ibn Hibban Wa Tamyizuhu Saqimuhu Min Sahihyy, Wa Shazuhu Min Mafzuhiyy*. Jeddah: Dar Ba Wazir Li Al-Nashr Wa Al-Tawzi'

- Ibn Khuzaymah, Abu Bakr Muhammad bin Ishaq bin Khuzaymah bin Al-Mughirah bin Salih bin Bakr Al-Salamiyy Al-Naysaburiyy. 2003. *Sahih Ibn Khuzaymah*. n.p: Al-Maktabat Al-Islamiyy.
- Ibn Majah, Abu 'Abdullah Muhammad bin Yazid Al-Qazwiniyy. n.d. *Sunan Ibn Majah*. Halab: Dar Ihya' Al-Kutub 'Arabiyyah.
- Izz Al-Din Al-Amir, Muhammad bin Isma'il bin Salah bin Muhammad Al-Husayniyy, Al-Kahlaniyy Thumma Al-San'aniyy, Abu Ibrahim. n.d. *Subulu Al-Salam*. N.p: Dar Al-Hadith.
- Izz Al-Din Al-Amir, Muhammad bin Isma'il bin Salah bin Muhammad Al-Husayniyy, Al-Kahlaniyy Thumma Al-San'aniyy, Abu Ibrahim. 2011. *Al-Tanwir Sharh Al-Jami' Al-Saghir*. Riyad: Maktabat Dar Al-Salam.
- Malik bin Anas bin Malik bin 'Amir Al-Asbahiyy Al-Madaniyy. 1412H. *Muwatta' Al-Imam Malik*. Bayrut: Mu'assasat Al-Risalah.
- Al-Mizziyy, Yusuf bin 'Abd Al-Rahman bin Yusuf, Abu Al-Hajaj, Jamal Al-Din bin Al-Zakiyy Abi Muhammad Al-Qada'iyy Al-Kalbiyy. 1980. *Tahzib Al-Kamal Fi Asma'i Al-Rijal*. Bayrut: Mu'assasat Al-Risalah.
- Al-Munawiyy, Zayn Al-Din Muhammad Al-Mad'uw Bi 'Abd Al-Ra'uf bin Taj Al-'Arifin bin 'Aliyy bin Zayn Al-'Abidin Al-Haddadiyy Thumma Al-Munawiyy Al-Qahiriyy. 1356H. *Faid Al-Qadir Sharh Al-Jami' Al-Saghir*. Misr: Al-Maktabat Al-Tijariyyah Al-Kubra.
- Al-Mundhiriyy, 'Abd Al-'Azim bin 'Abd Al-Qawiyy bin 'Abdullah, Abu Muhammad, Zakiyy Al-Din. 1417H. *Al-Tarhib Wa Al-Tarhib Min Al-Hadith Al-Sharif*. Bayrut: Dar Al-Kutub 'Ilmiyyah.
- Muslim bin Al-Hajjaj, Abu Al Hasan Al-Qushayriyy Al-Naysaburiyy. n.d. *Al-Musnad Al-Sahih Al-Mukhtasar Bi Naqal Al-Adl 'An Al-'Adl Ila Rasulullah SAW* Bayrut: Dar Ihya' Al-Turath Al-'Arabiyy.
- Shams Al-Din Muhammad bin Ahmad bin 'Abd Al-Hadiyy. *Sharh Al-Muharrar Fi Al-Hadith*. Al-Sharih: 'Abd Al-Karim bin 'Abdullah bin 'Abd Al-Rahman bin Hamad Al-Khudhayr. Durus Mufarraghah Min Mawqi' Al-Shaykh Al-Khudhayr .
- Al-Sufdiyy, Salah Al-Din Khalil bin Aybak bin 'Abdullah. 2000. *Al-Wafiyy Bi Al-Wafayat*. Bayrut: Dar Ihya' Al-Turath.
- Al-Tirmidhiyy, Abu 'Isa Muhammad bin 'Isa bin Saurah bin Musa bin Al-Dahhak. 1975. *Sunan Al-Tirmidhiyy*. Misr: Sharikat Mustafa Al-Babiyy Al-Halabiyy.

إنكار

الآراء الواردة في هذه المقالة هي آراء المؤلف. القناطر: مجلة الدراسات الإسلامية العالمية لن تكون مسؤولة عن أي خسارة أو ضرر أو مسؤولية أخرى بسبب استخدام مضمون هذه المقالة.